

# كلمة الشيخ د. عبد الله بن منصور الغفيلي عن التوكل (بعد تراويح ليلة 91 رمضان 5341 هـ)

عبدالله الغفيلي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد عليه وعلى اله افضل الصلوات واتم ازكى التسليم.

انه يا ايها الاخوة في الله ليس بعد كلام الله موعظة - 00:00:28

وبعد هذه الدعوات المباركات وانما يبعثنا الى مثل ذلك اننا حولها سنتحدث حديثا مختصرا. اسأل الله جل وعلا ان يتقبل منا اجمعين

ساقف مع مشهدين لالعلق عليهما يتكرران كثيرا لا سيما في مثل تلك الايام التي نعيشه. اما المشهد الاول - 00:00:41

طائفة من الناس او كثير من الناس من ربما نزل به المرض او احاط به الفقر والدين واغتم واهتم وكان لذلك الاثر الكبير عليه وهناك

من نزل به من المرض ما هو اشد ومن الفقر ما هو اعظم ومع ذلك كان منشراح الصدر - 00:01:05

طيب النفس المشهد الاخر من عزم على استثمار او استغلال وقته بالصالحات والاقبال على ربه كما في مثل هذا الموسم في رمضان

فاشتد واشتد فمضت الايام ثم فتر بينما الاخر او الآخرون من الناس لم تزدهم الا ثباتا واستقامة وازديادا من العمل -

00:01:30

الصالح السؤال وهذا المشهد يتكرر في حال كثير من الناس سواء كان ذاك المشهد الايجابي او السلبي ما الذي جعل الاشد فقرا او

مرضا ينشرح بذلك صدره ويزول همه. بينما الاخر وهو اقل منه لم - 00:02:00

يسطع لذلك صبورا من الذي مكن ذاك الذي عزم على العبادة ان يستمر ويثبت ويزداد. بينما لم يتمكن الآخرون من من عزموا ايضا على

ذلك الجواب يا ايها الاخوة باختصار ان الطائفة التي انشاحت صدرها او الناس الذين انشاحت صدورهم وازدادت - 00:02:19

في جانب العبادة عباداتهم هؤلاء ملأوا قلوبهم توكلوا على الله سبحانه وتعالى بينما الآخرون ربما ضعف ذلك في نفوسهم فاحاط بهم

الهم او الغم وفي شأن العبادة وكلوا الى ما - 00:02:44

عزموا عليه فخارت قواهم ولم يجدوا لهم معينا او نصيرا الله يقول ومن يتوكل على الله فهو حسبه فهو كافيه كافيه في شأن دينه

وفي شأن دنياه. ويقول جل من قائل عليم انه ليس له سلطان - 00:03:04

والكلام عن الشيطان على الذين امنوا على ربهم يتوكلون. وقد قرأ الامام وفقه الله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيفا.

اذا الشأن المهم الذي اردت الحقيقة الوقوف معه ليس موضوع التوكل ككل. فهذا - 00:03:25

عظيم كبير يكفي في التوكل ان الله يحبه. ان الله يحب المتوكلين. ومن احبه الله هل تظن او ارى ان يخذله هل من احبه ربه يمكن

ان يظل او يزل؟ انه يا ايها الاخوة هذا المعنى العظيم وهو التوكل هو ربما - 00:03:48

ضعف عند كثير من الناس في شؤون دنياهم في طلب رزقهم في رفع ما اصابهم واهمهم لكنه اضعف لكنه اضعف في شأن دينهم.

وهذا هو الغبن في التوكل. يقول ابن القيم ومن الناس من يكون مغبونا في توكله وقد - 00:04:10

توكل على الله حق توكله كيف يكون هذا والتوكل هو الثقة بالله والاعتماد عليه؟ نعم. هو يثق بالله ويعتمد عليه لكن يكون ذلك في

امور يسيرة يستفرغ بها توكله ودعائه وهمه. ولربما دفعها بايسر ذلك - 00:04:32

فمن يتوكل على ربه في صرف كل توكله في فقره او مرضه ويمكنه دفع ذلك بنصف درهم او نصف رغيف ثم ينصرف عن التوكل في

دينه وفي شأن امته وفي نصرتهم وفيما يكون فيه الخير للناس - 00:04:56

هذا الشأن الذي اردت ان اقف معه وهو التوكل في العبادة هو يا ايها الاخوة يحتاج منا فعلا الى وقفة عظيمة مهمة وقد قال ابن القيم رحمه الله ان الدين نصفان - [00:05:21](#)

ونصف اناة ونصف استعانة وذلك قوله اياك نعبد فتلك الانابة. واياك نستعين فهذه هي الاستعانة والاستعانة هي التوكل والاستعانة هي التوكل وقد احصيت في كتاب الله فوجدت ستة مواضع كلها يقرن فيها وتقرن فيها الانابة بالاستعانة - [00:05:36](#)

كلها تقام فيها الانابة بالاستعانة تقرن فيها العبادة بالتوكل فاعبده وتوكل عليه. وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب ولله غيب السماوات والارض ولله غيب السماوات والارض واليه يرجع الامر كله. فاعبد وتوكل عليه. ولذلك الله - [00:06:05](#)

وعلا لما كان يخاطب نبيه في سورة الفرقان النار سالك شاهدا ومبشرا ونذيرا. قال بعدها وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا. ويقول ايضا وتوكل على العزيز الرحيم - [00:06:32](#)

الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين. اعظم ما نحتاجه. اعظم ما نحتاجه يا ايها الاخوة ان نملأ قلوبنا ثقة اعتماد وتوكل واستعانة بالله في شأن عبادتنا في صلاتنا في صيامنا في دعائنا في ذكرنا - [00:06:52](#)

انتظن ان تلك العجوز التي جلست في مصلاها لا تفتقر من صلاة وذكر ودعاء وقلب معلق بالسما قد خارت قواها انتظن ان ذلك من قوة فيها الفرق يا اخي بيننا وبين تلك العجوز او ذاك المسن الذي احذوب ظهره لا تفوته تكبيرة الاحرام فضلا عن ان تفوته - [00:07:12](#)

والقيام يصومك احسن ما يكون الصيام. بينما الشباب الاصحاء ربما فترؤا في عباداتهم قيامهم صيامهم مشيا الشأن ان هؤلاء ادركوا ضعفهم وفقيرهم لله وامتلأت قلوبهم ثقة واعتمادا على الله فلم يكلهم - [00:07:41](#)

الى انفسهم بل قواهم سبحانه وتعالى وامدهم بعونه وقوته. يا معاذ اني احبك هكذا كانت وصية النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ اعلم الناس بالحلال والحرام فلا تدعن دبر كل صلاة ان تقول اللهم اعني على ذكرك وشركك - [00:08:01](#)

وحسن عبادتك وانت الان فرغت من الصلاة. وانت الان متلبس بالعبادة. انتبه ان يمتلى قلبك عجباً او زهوا او غرورا وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله والله لولا الله ما اهتدينا - [00:08:24](#)

ولا صمنا ولا صلبنا. لكنه الله الذي فضلك على كثير ممن خلق ورحمك وهداك ويسر لك الامر وعافاك هذا المعنى هو الذي نحتاجه واكثر من حاجتنا للطعام وللشراب. يا ايها الاخوة في الله - [00:08:44](#)

احد الاخوة من طلاب العلم وجدت الله امده بتوفيق عجيب وله في ذلك شأن غريب وقد فاق كثيرا من اقاربه مع كونهم لا يقلون عنه قدرة ولا جهدا قلت ما شاء الله - [00:09:04](#)

قال ليس شيء الا اني اكثر من لا حول ولا قوة الا بالله قلت هذا هو الشاي الذي غفلنا عنه فلما كان هذا شعاره وتبراً من حوله وقوته كما دعا الامام وفقه الله اللهم اصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا - [00:09:21](#)

الى انفسنا طرفة عين طرفة عين هذا المعنى توفيق يا ايها الاخوة وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب. هو الشأن العظيم انت وانت في مصالك تستمع. المؤذن يقول حي على الصلاة. حي على الفلاح. فيكون المشروع - [00:09:41](#)

في حقك ان تقول ماذا؟ لا حول ولا قوة الا بالله ليكون هذا شعارنا ليكون هذا شعارنا ونحن نقبل على خير الايام التي طلعت عليها خير الليالي التي طلعت عليها الشمس واياها هي من اجل الايام واعظمها عند الله. والله انك لن تقوى لن تقوى على تلك - [00:10:04](#)

العظيمات ولن توفق ولن توفق الى ما تغتتم او تريد ان تصبو اليه الا اذا استعنت بربك واقبلت عليه وتوكلت وعرفت فقرك وحاجتك يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله. والله هو الغني الحميد ان يشأ - [00:10:30](#)

ويأتي بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز انه جماع الايمان كما يقول سعيد بن جبير يكثر ان يقول اللهم اني اسألك صدق التوكل عليك وحسن الظن بك. اللهم صل وسلم على - [00:10:50](#)